

محاضرات وندوات مصورة - ماليزيا - ديناً قيماً - فضيلة الشيخ الدكتور راتب النابلسي وفضيلة الشيخ الدكتور عمر عبد الكافي يحاورهما الدكتور محمد خالد في برنامج ديناً قيماً: الحياء واختلافه عن الخجل.

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠١٧-٠٥-٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

المذيع:

فلا والله ما في العيش خير ولا في الدنيا إذا ذهب الحياء
يعيش المرء ما استحيا بخير ويبقى العود ما بقي اللحاء
فإن لم تخش عاقبة الليالي ولم تستح فاصنع ما تشاء

هكذا هو الحياء، لكن نجد الشيخ أبا العلاء المعري يقول: صديقك شخص يحب الحياء، وآفته أنه يستحي من تعاليم الإيمان.

والحياء شعبة من الشعب الإيمانية ترى هل يستحي الله سبحانه وتعالى؟ وكيف يكون الحياء في جانب الله عز وجل؟ هل تستحي الملائكة؟ هل يستحي العباد؟ كيف يستحي العبد من نفسه؟ وما الفرق بين الحياء والخجل؟ كيف نطبق الحياء عملياً في حياة شباب الأمة وبناتها؟ ما بالننا نرى الآن عدم الحياء في الشارع الإسلامي؟ الحياء حلقة جديدة في برنامج ديناً قيماً، أهلاً بكم. أهلاً بكم في حلقة جديدة، أرحب بكم، وأرحب بضييفي العالَمين الجليلين الدكتور محمد راتب النابلسي، والدكتور عمر عبد الكافي، مرحباً بكم، ما شاء الله الحياء يبدو على وجهيكما، نحن نمدحك بما نرى شيخ.

الدكتور راتب :

أستغفر الله، اللهم اجعلني كما تقول.

المذيع:

ما هو الحياء؟

تعريف الحياء :

الدكتور راتب :

الحياء حالة نفسية أساسها مراقبة الله عز وجل، فالإنسان يراقب الله عز وجل، يستحي أن يعصيه، يستحي أن يأخذ ما ليس له، يستحي أن يهمل واجباته، فالحياء حالة نفسية أساسها مراقبة الله

عزوجل أصل الدين معرفة الله، ابن آدم اطلبني تجدني إن وجدتني وجدت كل شيء، أنا حينما أعرف الله أعرف حامي الحقيقي، أتواضع لا أتكبر، أعرف افتقاري إليه، أقبل عليه، لا أعرض عنه، أجد المعرفة لها آثار إيجابية كبيرة جداً، أصل هذا الدين معرفة الله إن عرفته عرفت كل شيء. المذيع:

هل تصف الله عز وجل بالحياء؟

الله عز وجل حيي كريم :

الدكتور عمر :

إن الله حيي كريم، الخجل ليس هو الحياء، الخجل نوع من أنواع الحياء، ولكنه نوع متأخر، وليس متقدماً.

الله عز وجل حيي كريم يستحي من عبده أن يبسط إليه يديه ثم يردهما خائبتين، مرة أخرى؛ قال عمر: أنا لا أحمل همّ الإجابة بل أحمل همّ الدعاء.

لكن الحياء في تعريفه الحقيقي إذا أردنا أن نضعه منهجاً عملياً أن تحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، وأن تذكر الموت والبلى، وأن تؤثر ما يبقى على ما يفنى، وأن تعد نفسك مع الموتى. المذيع:

نريد توضيحاً بسيطاً.

الدكتور عمر :

التوضيح البسيط جداً الرأس وما وعى، أي أن أستحي، كما أنني لا أحب أن ينظر إنسان إلى حرماتي أو عرضي ألا أنظر إلى أعراض الناس، وكما لا أحب أن ينظر إنسان إلى عيوبي ويفضحها ويخبرها أنا أيضاً يجب أن أغض بصري عن عيوب الناس.

رأى سيدنا عيسى في السوق امرأة تحمل على رأسها حبات من الرمان، ولها يتامى في يدها، فإذا بلص يسرق واحدة منها، قال له: يا عبد الله كيف تسرق ابن الأرملة؟ قال: والله ما سرقت، قال: صدقت في يمينك وكذبت بصري. هذا الرجل عنده حياء، أن تحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، وأن تذكر الموت والبلى، وأن تؤثر ما يبقى على ما يفنى.

المذيع:

ما علاقة الموت والبلى بالحياء؟

علاقة الموت والبلى بالحياء :

الدكتور عمر :

أنا إن لم يكن عندي حياء لا أستحي من أخذ المال الحرام، أسيء إلى الناس، أخوض في أعراضهم، آخذ ما ليس من حقي، وممكن أن أفضحك أمام الناس، ويخرج على الشاشة ويشتم هذا وذاك، القليل من الحياء أحوج إلينا من الكثير من العلم.
المذيع:

دكتور راتب يقال الحياء، الخجل، أو باللهجة الدارجة مكسوف، هل هنالك من فوراق بينهما؟

الفرق بين الخجل و الحياء :

الدكتور راتب :

الخجل أحياناً حينما تخجل أن تطالب بحقك هذا شيء سلبي، صاحب الحق أقوى، فلذلك الإنسان الخجل أي يستحي، صفة نفسية عالية جداً، يستحيي من الله، يستحي من القيم والأخلاق والمبادئ، فالحياء خلق المؤمن، أما الخجل فيوجد حالات مرضية مظهرها الخجل.

المذيع:

في القرآن:

﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ﴾

[سورة القصص: ٢٥]

بداية ما نوع الحياء الذي تمتعت به ابنة الرجل الصالح وهل كان المشي أم القول على استحياء؟

تمتع بنات و نساء البيئة الصالحة النقية بالحياء :

الدكتور عمر :

المرأة يجب ألا تضرب برجلها الأرض حتى تعلن ما تخفي من زينتها كما أمر الله، هذا نوع من أنواع الحياء في المشية، تمشي على استحياء دليل على أنها تنظر إلى الأرض استحياء أن تنظر إلى أحد، وطبيعة البيئة الصالحة النقية أن تتمتع بناتهن ونسائهن بالحياء، لأن الحياء صفة غالبية بالمرأة، تستحي أن ترفع صوتها، أن تسيء إلى الغير، تمشي على استحياء فالحياء رفعها.

المذيع:

مع أنه وجدتهما تزودان؟

الدكتور عمر :

أي هما ذهبتا للسقي بالضرورة، ذهبتا لسقي القطيع وهذه ضرورة عندما غاب العائل وهي لا تختلط بالرجال.

المذيع:

أين كان حياؤها عندما قالت:

﴿ يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾

[سورة القصص: ٢٦]

المرأة الصالحة تخطب لنفسها الرجل الصالح إذا نقت القلوب :

الدكتور عمر :

والله إن المرأة الصالحة تخطب لنفسها الرجل الصالح، إذا رأيت شاباً صالحاً، أستحسن فيه الخلق، أطلبه لابنتي ولحفيدتي إذا نقت القلوب، واستحيا الناس من بعضهم بعضاً.

الدكتور راتب :

زواج الرجل أحد فصول حياته لكن زواج المرأة كل فصول حياتها، من الحياء أن يستحي من الله في خلوته أن يعصيه.

المذيع:

في قوله تعالى

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا﴾

[سورة البقرة: ٢٦]

لماذا نفى الله سبحانه وتعالى الحياء عن نفسه في هذه الآية؟

الدكتور راتب :

لأنه أولاً هذه البعوضة لا يوجد مخلوق أصغر منه عند الناس، وهناك استطراد لطيف جدا يوجد برأسها مئة عين، وبفمها ثمانية و أربعون سناً، ويصدرها ثلاثة قلوب؛ قلب مركزي، وقلب لكل جناح، لكل قلب أذنان وبطينان ودسامان، لها جهاز استقبال حراري، شيء لا يصدق وهذه بعوضة، إن الله لا يستحي، بعد أن وجدنا المجهر الإلكتروني وجدنا أشياء بالبعوضة تفوق حدّ الخيال لأنه مخلوق محتقر عند الناس.

المذيع:

نود صوراً أو شرحاً لاستحياء الله سبحانه وتعالى، أو من قبل الملائكة، أو من الأنبياء، أو العوام، كيف يكون؟

الحياء شعبة من شعب الإيمان وهو خلق الإسلام :

الدكتور عمر :

الحياء هو كل الأدب، لأن الإسلام جعل له عنواناً: "إن لكل دين خلقاً، وخلق الإسلام الحياء" شعبة من شعب الإيمان، وهو خلق الإسلام، لأن الذي ليس له حياء ليس له دين، والذي ليس عنده دين ليس عنده حياء.

المذيع:

هذا الكلام ينطبق على ذات الله سبحانه وتعالى؟

اختلاف حياء رب العباد عن حياء العباد :

الدكتور عمر :

الحياء عند البشر هو انكسار، حياء رب العباد يختلف عن حياء العباد، فالقضية أن الله عز وجل يتودد إلى العبد.

يقول ابن مسعود: " ليست القضية في فقير يتودد إنما الأعجب في غني يتحجب ".
أي عندما أكون متسولاً أنكسر، أما الغني بعمره رأيت غنياً يسأل فقيراً: أرجوك أن تقبل مني هذا المبلغ؟ مستحيل، ولكن الله عز وجل قال: " وعزتي وجلالي لأرزقن من لا حيلة له حتى يتعجب صاحب الحيلة" لماذا؟ لأنه كريم جواد، الإنسان قد يغفل عن الدعاء لله عز وجل ولكن إذا غلبه حياؤه من الله عز وجل أعطاه الله أفضل مما يعطي السائلين.

المذيع:

إذا كان العبد يستحي من الرب لئلا يراه الرب تبارك وتعالى في معصية في خلوته فكيف يستحي الرب من العبد؟

يستحي الله من عبده أن يمد له يديه ثم يردهما خائبتين :

الدكتور عمر :

الله لا يحب أن يرى عبده على معصية، أو الله سبحانه وتعالى لا يريد لعبده المعصية.

الدكتور راتب :

يستحي من عبده أن يمد له يديه ثم يردهما خائبتين.

المذيع:

هل تستحي الملائكة أن توصف بهذا الوصف؟

حياء الملائكة من الله عز وجل :

الدكتور راتب :

الملائكة ممكن، ما الذي يمنع؟

الدكتور عمر :

الإمام الزمخشري عندما فسر قول الله عز وجل كنت أداعب شيخنا الشعراوي مرة قلت له:

﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ﴾

[سورة غافر : ٧]

الشاهد هنا، قلت له قال الإمام المفسر: يؤمنون به والإيمان يكون بغيب، قال الشيخ الشعراوي: والله لو لم يقل في العلم إلا هذه لكفته.

فالملائكة حينما يكشف لهم عن ساق يوم القيامة ويرون رب العباد عز وجل يقولون: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك، وجبريل يقول للرسول صلى الله عليه وسلم لما رآه وهاله منظر جبريل على حقيقته قال: لو رأيت ميكائيل وأنا بالنسبة له كحلقة ملقاة في الفلاة وبتصاغر خوفاً من الله كالعصفور الصغير لتعجبت يا محمد.

خاتمة و توديع :

المذيع:

شكراً لكما على هذا اللقاء، وملتقي في حلقة جديدة إن شاء الله.

مشاهدنا نشكركم ونشكر ضيفينا العالمين الجليلين الدكتور محمد راتب النابلسي، والدكتور عمر عبد الكافي، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

والحمد لله رب العالمين